

ع.ع. محمد

يسألك

هل تعرف أم النحس؟!!



أم النعمان

هل تعرف أم النحس!

عبدالهادي عاصم محمد

٢٠٢١

نشر إلكتروني / قصة قصيرة / إجتماعي / رومانسي

اضغط للتواصل

ع.ع. محمد

أم النحس

كان ياما كان يا سادة يا كرام ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام ...

يحكى أنه في قديم الزمان وسالف العصر والأوان كان هناك شاب يدعى "غريب" ذهب لزيارة صديقه المريض في القرية المجاورة، وكانت تسمى قرية "المناحس".

لم يكن "غريب" قد زار القرية من قبل، لذا توجه إلى أول عابر طريق، وسأله كيف يذهب إلى بيت صديقه المريض، قال الرجل: "لا أعرف، ولكن أخبرني أنت، هل تعرف أم النحاس؟!" هز غريب رأسه نفيًا، ومشى إلى مَلَمَّع النحاس، وقبل أن يسأله عن بيت صديقه بادره الرجل: "هل تعرف أم النحاس؟!" قال "غريب" بتعجب: "لا!" ثم تركه ومضى مبتعدًا. مرت طفلة صغيرة بجانبه وسألته: "يا عم، هل تعرف أم النحاس؟!" فتركها ولم يجيبها.

سار عبر شوارع القرية حتى وصل إلى السوق الكبير. لمح سيدة تجر طفلها الصغير وتحمل أكياسا ثقيلة تحوي طعاما، سألها "غريب" عن شارع صديقه، فمدت إليه الأكياس الثقيلة، وأشارت له ليتبعها، وسارت أمامه دون كلام. وصلا إلى دار السيدة فأخذت منه الأكياس، ودخلت، ثم أغلقت الباب. شعر "غريب" بالغيظ فدق الباب بقوة حتى فتحت له. أخذت تحملق فيه بدهشة، وفي النهاية سألته: "هل تعرف أم النحس؟! " صرخ "غريب" بغيظ: "لا أعرفها، ولا أهتم بمعرفتها!" قالت السيدة بحسرة وهي تغلق الباب: "مسكين يا ولدي!".

أخذ "غريب" يدور في القرية وكلما حاول أن يسأل أحدا عن بيت صديقه سأله عن "أم النحس" فقرر أن يفعل مثلهم حتى يفهم الأمر.

عاد إلى السوق مرة أخرى، وتوجه لرجلين يجلسان على الأرض مسندين
ظهريهما إلى أحد البيوت القديمة. سألهما: "هل تعرفان أم النحس؟! " فقام
أصغرهما سنا مبتعدا وهو يبكي، ولكمه الرجل الآخر في وجهه، ثم تركه ولحق
بصاحبه. قام "غريب" من على الأرض وهو يتألم من الضربة.

وقعت عيناه على فتاة جميلة جدا، فاقترب منها وسألها: "هل تعرفين أم
النحس؟! " فحملت في وجهه، ثم ركضت مبتعدة وهي تبكي، لكن "غريب"
كان قد أعجب بها، فلحق بها وقال: "أنا لست من تلك القرية ولكنني أبحث
عن بيت صديق لي مريض " توقفت عن البكاء وأشارت له ليلحق بها، ولم
تتكلم.

دخلت إلى شارع طويل وضيق، و"غريب" يسير خلفها، وفجأة قفز أمامه
رجل وسيم، وقال بابتسامة تكشف عن أسنانه الناصعة البيضاء: "هل تعرف

أم النحس؟! "لم يرد "غريب" فظهر من خلفه رجلا آخران، ساعدا الرجل الذي سأله في إلقائه في حفرة في وسط الشارع، ثم تركوه وابتعدوا وهم يضحكون. لاحظت الفتاة بعد فترة أن "غريب" لا يسير خلفها، فعادت أدراجها باحثة عنه، حتى سمعت صوته آتيا من داخل الحفرة العميقة، وهو يطلب المساعدة. مدت له حبالا وساعدته على الخروج، ثم عادت للسير أمامه كأن شيئا لم يحدث، واضطر هو للحاق بها لأنه لا يعرف الطريق.

خرجت من الشارع الضيق إلى شارع واسع لكنه مهجور ومليء بالخفافيش التي تحلق من حولهم. وفجأة قفز أمامه رجل قوي له فك عريض، وعضلات بارزة، وقال: "هل تعرف أم النحس؟! " قال "غريب" وهو يتراجع: "لا أعرف ولا أريد أن أعرف!" فرفعه الرجل بسهولة كأنه يرفع دمية، وعلقه من قدميه في وسط الشارع. بعد قليل لاحظت الفتاة أن "غريب" اختفى من جديد،

فبحثت عنه حتى وجدته معلقا من قدميه، ففكت رباطه وتابعت مسيرها كأن شيئا لم يحدث، وهو يسير خلفها ويتلفت حوله.

خرجت من شارع الخفافيش إلى شارع آخر مليئا بطيور النورس، التي تصيح بصوت يصم الآذان، وفجأة قفز أمامه شخص يرتدي ثيابا فاخرة مرصعة بقطع الألماس، وألقى إليه ببضع كلمات. لم يسمع "غريب" ما قاله الرجل المتأنق، لكن فهم أنه يسأله عن "أم النحس" فهز رأسه بالنفي، واستعد ليدافع عن نفسه، إلا أن الرجل لم يفعل شيئا بل اقترب منه، وهمس في أذنه: "اهرب قبل أن تتعرف بأم النحس وتندم!". لم يهتم "غريب" لتحذير الرجل ذو البذلة الفاخرة، وواصل سيره خلف الفتاة الجميلة التي كانت قد وصلت إلى نهاية الشارع.

اقترب منها وسألها: "أين دارك؟ أنا أريد خطبتك لأني لم أر فتاة أجمل منك
قط!" فبكت الفتاة وأسرعت مبتعدة.

حاول اللحاق بها، لكن فقدتها عند نهاية الشارع، وفي النهاية خرج من شارع
طيور النورس فوجد أمامه بيتا؛ عرف من صفته أنه بيت صديقه. كان أمام
البيت بضعة أشخاص من السوق يتحدثون ويشيرون نحو "غريب" وهم
يطالعون ثيابه التي مزقتها قطع الطرق، ووجهه المصاب. اقترب منه ملمع
النحاس وقال: "ما الذي حدث لك يا ولدي؟! قال "غريب": "لقد ألقى بي
أحدهم في حفرة، وعلقني آخر بجبل، ونصحني ثالث بالهرب!" قالت طفلة
صغيرة: "لا بد أنك رأيت أم النحاس، ووقعت فيها!". لم يجب "غريب"، بل
تركهم ودفع باب بيت صديقه، ودخل.

كان صديقه مريضا جدا، فسأله "غريب": "هل معك أحد يركاك؟"، فأجاب: "ليس معي إلا أختي". نظر "غريب" إلى حيث أشار صديقه؛ كانت الفتاة الحسنة التي أوصلته إلى هنا تجلس في إحدى زوايا البيت تبكي بحرقة، ووجهها مدفون بين يديها. فرح "غريب"، لأن الفتاة التي أحبها كانت أخت صديقه، فقال: "أنا أريد أن أخطبها!". صرخت الفتاة وقالت: "لا ... أنت لا تعرف شيئا". ولدهشتها قال "غريب": "لا، بل أعرف؛ يقولون عنك أم النحس، ويحاولون منع أي غريب عن القرية من لقاءك أو الإعجاب بك، ولكن لا أعرف لماذا!" تعجبت الفتاة وسألته؛ إذا كان يعرف كل هذا فلما لا يزال يرغب بخطبتها! قال "غريب": "لأنني أيضا أعرف أن الناس عندما يتفقون على شيء، فإنه على الأرجح يكون خاطئا!". أعجبت الفتاة بفلسفته، ثم شرحت له الأمر؛ أخبرته أنها أجمل فتاة في القرية، وأنه منذ عدة سنوات تقدم رجل وسيم لخطبتها فرفضته لأنه كان مغرورا، وبعدها تقدم رجل قوي لخطبتها

فرفضته لأنه لم يكن ذكيا، ثم جاء رجل يرتدي أعلى الملابس فتركته لأنه لم يكن يحبها، وبعدها اتفقوا على أن يوقعوا أي شخص يأتي لخطبتها، أو حتى زيارة بيتها في المشاكل، لتندم على رفضهم، وهكذا أصبح كل من في القرية يعتقد أنها تسبب النحس لكل من يقترب منها، وأنها السبب في أي مشكلة تحصل.

أمسك "غريب" بيدها واتجها إلى وسط القرية، وأهل القرية يحملون فيهما بدهشة. صعد "غريب" فوق صخرة عالية، وقال بصوت مرتفع: "هل تعرفون أبا النحس؟!"، والفتاة بجواره تضحك.



إهداء إلى

كل فتاة عانت من أهل النحس

إذا أعجبتك القصة فلا تتردد في دعم

صفحة ع.ع. محمد